وبراها مخالفة لما عنده منهم هرب من النصوص • وكره من سمعها اياها
ولو امكنه لسد اذنيه عند سماعها فيقول دعنا من هذه ولو قدر
لعاقب من يقولها ويحفظها ويتشرف بعلمها • فاذا ظهر له منها ما يوافق
ما عنده مشى فيها وانطلق • واذا جاء بخلاف ما عنده اظلمت عليه
فقام حائر الابدريا ابن يذهب • ثم يعزم له التقليد وحسن الظن
برؤسائه وسادته على اتباع ما قالوه دونها • ويقول لا مسكين
الحال هم اخبر بمعاني واعرف • فيا لله العجب اوليس اهلها والذابون
عنها والمستنصرون لها والمظهرون لها والمخالفون لاجلها اراء الرجال
المقدمون لها على ما خالفها اعرف بها ايضا منك ومن اتبعته فلم كان
من خالفها وعن لها اعلم باليقين • وزعم ان الهدى واليقين لا يستفاد منها
وزعم انها ادلة لفظية لا تفيد شيئا من اليقين ولا يجوز ان يحتج
بها على مسئلة واحدة من مسائل التوحيد والصفات وبسميها الظواهر
تقليد ويسمي ما خالفها القواطع العقلية • فلم كان هؤلاء احق بها
وكان انصارها والذابون عنها والحافظون لها هم اعداها ومحاربيها • ولكن هذه سنة الله في اهل الباطل انهم يعادون الحق
واهله وينسبونهم الى معاداته ومحاربته كالرافضة الذين عادوا
اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم واهل بيته • ونسبوا اتباعه واهل
سنته الى معاداته ومعاداة اهل بيته وما كانوا اولياءه ان اولياؤه
الا المتقون ولكن اكثرهم لا يعلمون • والمقصود ان هؤلاء
المنافقين منافقان ائمة وسادة يدعون الى النار وقد مردوا على النفاق
واتباع فهم بمنزلة الانعام رابها ثم فاولئك زنادقة مستبصرون

وهؤلاء

وهؤلاء زنادقة مقلدون • فهؤلاء اصناف بني آدم في العلم والايمان
لا تجاوز هذه الستة البهيمة الامي اظهر الكفر وابطن الايمان
كحال المستضعفين بين الكفار الذي تبين له الاسلام ولم تمكنه المجاهرة
بخلاف قومه • ولم يزل هذا الضرب في الناس على عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم وبعده • وهؤلاء عكس المنافقين من كل وجه • وعلى هذا
فالناس اما مؤمن ظاهرا وباطنا واما كافر ظاهرا وباطنا • واما
مؤمن ظاهرا كافر باطنا واما كافر ظاهر مؤمن باطنا •
والاقسام الاربعة قد اشتمل عليها الوجود وقد بين القران احكامها
فالاقسام الثلاثة الاول ظاهرة وقد اشتملت عليها اول سورة البقرة
واما القسم الرابع فهو قوله تعالى ولولا رجال مؤمنون ونساء
مؤمنات لم تعلموهم ان تطؤهم فتصيبكم منهم معرة • فهؤلاء كانوا
يكتمون ايمانهم في قومهم ولا يتمكنون من اظهاره • ومن هؤلاء
مؤمن ال فرعون الذي كان يكتم ايمانه • ومن هؤلاء النجاشي الذي
صلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه كان ملكا لنصارى الحبشة
وكان في الباطن مؤمنا • وقد قيل انه وامثاله من الذين عناهم الله عز
وجل بقوله وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما انزل اليكم وما
انزل اليهم خاشعين لله لا يشترون بايات الله ثمنا قليلا • وقوله
من اهل الكتاب امة قائمة يتلون ايات الله اناء الليل وهم يسجدون
يؤمنون بالله واليوم الاخر ويامرون بالمعروف وينهون المنكر ويسا
رعون في الخيرات واولئك من الصالحين • فان هؤلاء ليس المراد هم
التمسك باليهودية والنصرانية بعد بعث محمد صلى الله عليه وسلم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)